في المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء الاية والصحيح ان هذه الاية نزلت في شان حمرا الاسد كما نص عليه
العماد بن كثير **غزوة دومة الجندل** وهي بضم الدال من دومة وهي مدينة
بينها وبين دمشق خمس ليال وبعدها من المدينة خمس عشرة او ست عشرة
ليلة قال ابو عبيد البكري سميت بدومي بن اسماعيل كان نزلها وكانت في شهر ربيع
الاول على راس تسعة واربعين شهرا من الهجرة وكان سببها انه بلغه صلى الله
عليه وسلم ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم فخرج عليه الصلاة والسلام لخمس ليال
بقين من شهر ربيع الاول في الف من اصحابه فكان يسير الليل ويكمن النهار واستخلف
على المدينة سباع بن عرفطة فلما دنا منهم فلم يجد الا النعم والشا فهجم على ماشيتهم و
رعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجا الخبر اهل دومة
فتفرقوا ونزل عليه الصلاة والسلام بساحتهم فلم يلق بها احدا فاقام بها اياما وبث
السرايا وفرقها ثم رجعوا ولم يصب منهم احد ودخل المدينة في العشرين من ربيع
الاخر **غزوة المريسيع** بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين بينهما سين مهملة مكسورة
واخره عين مهملة وهو ما لبني خزاعة بينه وبين الفرع يومين وتسمى غزوة
بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطا المثناة المهملة وكسر اللام بعدها قاف
وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بطن من خزاعة وكانت بيوم الاثنين لليلتين
خلتا من شعبان سنة خمس **وفي** البخاري قال ابن اسحق سنة ست وقال موسى ابن
عقبة سنة اربع انتهى قالوا وكانه سبق قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة
اربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد
النيسابوري والبيهقي في الدلايل وغيرهم سنة خمس وسببها انه بلغه عليه الصلاة
والسلام ان رئيسهم الحارث ابن ابي ضرار سار في قومه ومن قدر عليه من العرب.
فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتهيأوا للمسير معه فبعث
عليه الصلاة والسلام بريدة بن الحصيب الاسلمي يعلم علم ذلك فاتاهم ولقي الحارث
ابن ابي ضرار وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عليه الصلاة
والسلام مسرعا في بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قط مثلها واستخلف على
المدينة زيد بن حارثة وقاد الخيل وكانت ثلاثين فرسا **وخرجت** عايشة وام سلمة
وبلغ الحارث ومن معه مسيره عليه الصلاة والسلام فسيء بذلك هو ومن معه وخافوا
خوفا شديدا وتفرق عنهم من كان معهم من العرب وبلغ عليه الصلاة والسلام المريسيع
وصف اصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة
فتراموا بالنبل ساعة ثم امر عليه الصلاة والسلام اصحابه فحملوا حملة رجل واحد
وقتلوا عشرة واسروا سايرهم وسبوا النسا والرجال والذرية والنعم والشا ولم يقتل من المسلمين

بلغ

الا رجل

الا رجل واحد كذا ذكره ابن اسحق والذي في صحيح البخاري من حديث ابن عمر يدل
على انه اغار عليهم على حين غفلة منهم فاوقع بهم ولفظه اغار على بني المصطلق
وهم غارون وانعامهم تسقى على الما فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وهم على الما
فيحتمل ان يكون حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتال انهزموا بان يكونوا
لما دهمهم وهم على الما تصافوا ووقع القتال بين الطايفتين ثم بعد ذلك وقعت
الغلبة عليهم قيل وفي هذه الغزوة نزلت اية التيمم **وفي** الصحيحين من حديث
عايشة انها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فذكر
حديث التيمم قال في فتح الباري قولها في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد
يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار وسبقه الى
ذلك ابن سعد وابن حبان وغزاة المصطلق هي المريسيع وفيها كانت قصة الافك
لعايشة وكان ابتدا ذلك بسبب وقوع عقدها ايضا فان كان ما جزموا به ثابتا
حمل على انه سقط منها في تلك السفرة مرتين لاختلاف القصتين كما هو بين في سيا[قهما]
قال واستبعد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد و
الساحل وهذه القصة كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كنا
بالبيدا او بذات الجيش وهما بين مكة وخيبر كما جزم به النووي قال وما جزم
به مخالف لما جزم به ابن التين فانه قال البيدا هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري
في معجمه ادنى الى مكة من ذي الحليفة ثم ساق حديث عايشة هذا ثم قال
وذات الجيش من المدينة على بريد قال وبينها وبين العقيق سبعة اميال
والعقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين وقد قال
قوم بتعدد ضياع العقد ومنهم محمد بن حبيب الاخباري فقال سقط عقد
عايشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد اختلف اهل المغازي
في اي هاتين الغزوتين كانت اولا وقال الداودي كانت قصة التيمم في غزوة
الفتح ثم تردد في ذلك **وروى** ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة قال لما نزلت
اية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا يدل على تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان
اسلام ابي هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف وكان البخاري
يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم ابي موسى وقدومه كان وقت
اسلام ابي هريرة ومما يدل على تاخر القصة ايضا عن قصة الافك ما رواه الطبراني
من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة قالت لما كان
من امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه
فقال لي ابو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين عنا وبلا على الناس فانزل الله

فيهما

بالقرب من المدينة بطريق مكة وذات الجيش وراء الحليفة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)